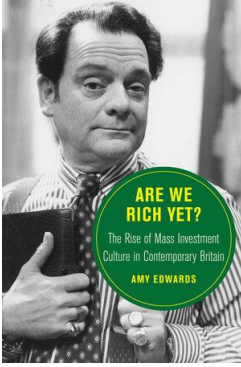




## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### مراجعة كتاب



### مراجعة كتاب

## ايمي إدواردز\*: هل نحن أغنياء بعد؟ صعود ثقافة الاستثمار الجماعي في بريطانيا المعاصرة

ايمي إدواردز. هل نحن أغنياء بعد؟ صعود ثقافة الاستثمار الجماعي في بريطانيا المعاصرة. بيركلي: مطبعة جامعة كاليفورنيا، 2022. 384 ص. 29.95 دولارًا أمريكيًا (غلاف مقوى)، ISBN 978-0520385467.

مراجعة: جانيت روترفورد\*\*

ترجمة: مصباح كمال\*\*\*

Amy Edwards. *Are We Rich Yet? The Rise of Mass Investment Culture in Contemporary Britain*. Berkeley: University of California Press, 2022. 384 pp. \$29.95 (hardcover), ISBN 978-0520385467.

Reviewed for EH.Net by Janette Rutterford, Professor Emerita of Finance and Financial History, The Open University.

يمكن قراءة النص الإنجليزي للمراجعة باستخدام هذا الرابط:

<https://eh.net/?s=Amy+Edwards.+Are+We+Rich+Yet>

لقد كُتب الكثير عن تاريخ الاستثمار في المملكة المتحدة قبل الحرب العالمية الأولى، عندما استفاد المستثمرون من مجموعة واسعة من فرص الاستثمار الأجنبية والكولونيالية وكذلك من أسعار الصرف الثابتة إلى حد ما. بعد الحرب العالمية الأولى، أصبح الاستثمار في الولايات المتحدة ديمقراطيًا في عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين، كما أوردت جوليا أوت في كتابها *عندما يلتقي وول ستريت بالشارع الرئيسي* Julia Ott, *When*



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### مراجعة كتاب

*Wall Street Meets Main Street*. ووصفت جانيس ترافلت في كتابها *أمة من صغار المساهمين* *Janice Traflet, A Nation of Small Shareholders* انتعاش بورصة نيويورك للأوراق المالية في الخمسينيات والتسويق الشامل لخطط الاستثمار الجماعي بعد ذلك. على النقيض من ذلك، في المملكة المتحدة، ركّز المؤرخون الماليون جهودهم في فترة ما بعد الحرب العالمية الأولى على تاريخ البنوك وشركات التأمين وصناديق التقاعد وتجاهلوا المستفيدين النهائيين من استثماراتهم، الرجال أو النساء العاديين.

وهكذا يسدُّ هذا الكتاب ثغرة كبيرة في تاريخ الاستثمار في بريطانيا، ويقدم نظرة ثاقبة لتراجع أهمية المستثمر الصغير في القرن العشرين. وتشير إدواردز إلى التحول من المستثمرين الأفراد الذين كانوا يمتلكون أكثر من نصف الأسهم المدرجة في المملكة المتحدة في عام 1963، وانخفضت نسبتهم إلى 20% بحلول عام 1990، مع تحرك المؤسسات المالية - شركات التأمين وصناديق التقاعد - في الاتجاه المعاكس، حيث كانت حصتها أقل من 20% في عام 1963 وارتفعت إلى حوالي 50% بحلول عام 1990، وهذه النسبة ستكون أعلى إذا تم أخذ صناديق الاستثمار المشتركة - المفتوحة والمغلقة<sup>1</sup> بعين الاعتبار. وقد أدى هذا الانخفاض الكبير في الاستثمار المباشر إلى إخفاء الطفرة الصغيرة للمشاركة في شراء

<sup>1</sup> الصندوق المغلق *closed-end fund* هو نوع من صناديق الاستثمار المشتركة التي تصدر عددًا ثابتًا من الأسهم من خلال طرح عام أولي واحد (*initial public offering (IPO)*) لزيادة رأس المال لاستثماراته الأولية. ويمكن بعد ذلك شراء أسهمها وبيعها في البورصة ولكن بعد ذلك لن يتم إنشاء أسهم جديدة ولن تتدفق أموال جديدة إلى الصندوق.

الصندوق المفتوح *open-ended fund*، مثل معظم صناديق الاستثمار المشتركة والصناديق المتداولة في البورصة، يقبل التدفق المستمر لرأس المال الاستثماري الجديد. ويقوم بإصدار أسهم جديدة وإعادة شراء أسهمه عند الطلب. (المترجم)

المعلومات مترجمة من موقع Investopedia



## مراجعة كتاب

أسهم الخصخصة المعروضة مباشرة على الجمهور. فقبل أول عملية خصخصة كبيرة في عهد تاتشر، وهي شركة الاتصالات البريطانية British Telecom، انخفضت الحيازات المباشرة للأفراد إلى 3.5% من سوق الأسهم في المملكة المتحدة.

وهذا الانخفاض في أهمية الاستثمار المباشر في الأوراق المالية في سوق الأوراق المالية لا يعني أن الأفراد لم يستثمروا. فقد كانوا يفعلون ذلك أيضاً بشكل غير مباشر من خلال مؤسسات مالية متزايدة الأهمية. وترى إدواردز أنه بعد الدعاية الممنوحة لعمليات الخصخصة في الثمانينيات، تم تسهيل نمو أهمية الاستثمار في سوق الأوراق المالية للأفراد من خلال خلق ثقافة استثمار جماهيرية، جزئياً من خلال الصحافة المالية المهمة بالفعل وجزئياً من خلال جهود المؤسسات المالية مثل مصارف المقاصة وجمعيات البناء<sup>2</sup> building societies التي كانت بالفعل علامات تجارية معروفة. وتطلق إدواردز على ذلك اسم "صعود النزعة الاستهلاكية المالية". ويشرح الكتاب كيف نجحت المؤسسات المالية في بيع المنتجات الاستثمارية - ذات التكاليف الضمنية المرتفعة - كعناصر استهلاكية.

الموضوع الثالث والأخير لكتاب إدواردز هو خلق ما تسميها "الشخصيات المالية" 'financial subjectivities'. فقد أدت أموال financialisation العناصر الاجتماعية والسياسية والاقتصادية للمجتمع إلى ظهور مجموعة متنوعة من المستثمرين الأفراد: "المواطن المستثمر"، و"المتسوق الاستثماري"، و"الشخص ذو التوجه الاستثماري".

بعد فصل تمهيدي عن الاستثمار في الفترة من 1840 إلى 1980، تقدم إدواردز وصفاً لصعود وهبوط سوق الصفقات التي تتم خارج السوق المالية الرسمية (Over the Counter) OTC (خارج البورصة) الذي

<sup>2</sup> جمعيات البناء هي منظمات مالية ذات طبيعة تعاونية مؤسسة لغرض جمع الأموال من أعضائها على شكل مدخرات، وإقراض هذه الأموال إلى الأعضاء الراغبين في شراء المساكن. (المترجم)



## مراجعة كتاب

يديره "تجار الأوراق المالية المرخصون". ومن خلال إتاحة الوصول إلى الأوراق المالية الأكثر خطورة، تنافس هؤلاء التجار المرخصون 'licensed dealers' ضد بورصة لندن وإنشاءها لسوق الأوراق المالية غير المدرجة Unlisted Securities Market، والتي بدأت في عام 1980، وواجهت منافسة متزايدة بعد إلغاء القيود التنظيمية deregulation (الانفجار الكبير) (Big Bang) في عام 1986. زعم المدافعون عن السوق خارج البورصة OTC أن هذا الوضع سمح بقيام المضاربة وكذلك الاستثمار. وجادل المنتقدون بأن هؤلاء التجار ليسوا إلا أفضل قليلاً من المحتالين. من ناحية أخرى، ازدهرت شركات المراهنات المالية bookmakers، مثل مؤشر IG، الذي تم إنشاؤه في نفس الفترة، على الرغم من تقديم رهانات محفوفة بالمخاطر، لأنها، كما تقول المؤلفة، لم تززع الوضع الراهن.

تتناول المؤلفة في الفصل الثالث مكانة المتسوق الاستثماري في عالم النزعة الاستهلاكية المالية، موضحة كيف أن مجموعة متنوعة من اللاعبين في السوق ابتكرت تصميم المنتجات وتقديم الخدمات والتسويق لإغراء أعداد كبيرة من المستثمرين الساذجين نسبياً. ومع ذلك، يبدأ الأمر مع قيام الشركات نفسها بتسويق أسهمها من خلال تقديم امتيازات للمساهمين، وهو موضوع لم يتم بحثه حتى الآن. كان إنشاء متاجر الأسهم في مواقع متباينة مثل محلات دبنهامز<sup>3</sup> Debenhams وفروع جمعيات البناء، على الرغم من كونها مبتكرة، فاشلاً: فالعمولات على تعاملات صغار المدخرين لم تكن مرتفعة بما يكفي لتمكين الوسطاء والبنوك وجمعيات البناء من تحقيق الربح.

ويصف الفصل الرابع ارتفاع المشورة المالية في الصحافة والكتب ومن خلال وسائل الإعلام الأخرى، يليها ارتفاع في التعليم الاستثماري وفي الألعاب المرتبطة بسوق الأوراق المالية. وتتشير المؤلفة في هذا الفصل

<sup>3</sup> واجدة من كبريات متاجر التجزئة في بريطانيا، تأسست سنة 1778 وتم تصفيتها سنة 2021. (المترجم)



## شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

### مراجعة كتاب

إلى مشكلة متنامية خلال هذه الفترة، وهي مشكلة الوصول التفاضلي differential access إلى المشورة الاستثمارية - حيث يحصل صغار المستثمرين على بيانات أسعار الأسهم وتوصيات استثمارية محدودة بعد فترة زمنية، مقارنة بالوصول الفوري الممنوح لعملاء المؤسسات المالية الأكثر ربحية للوسطاء.

وتختتم المؤلفة الكتاب بفصل عن الظاهرة المستجدة للتجار المترفين<sup>4</sup> yuppie traders، الذين ظهروا لأول مرة في عصر تاتشر، ويغطي الفصل الأخير ظهور نوادي الاستثمار - وهي شكل من أشكال المساعدة الذاتية لصغار المستثمرين - وجمعيات المساهمين مثل UKSA التي تهدف إلى حماية حقوق المساهمين الذين يشترون مباشرة، المحبطين في عالم اليوم بسبب صعوبة الوصول إلى تفاصيل المساهمين، حيث أن العديد من الأسهم مملوكة بأسماء مرشحين.

يعد هذا الكتاب إضافة ممتازة لتاريخ الاستثمار في سوق الأوراق المالية في المملكة المتحدة خلال الخمسين عامًا الماضية أو نحو ذلك. فهو يوفر التغطية اللازمة لموضوعات مهمة ولكن يتم تجاهلها مثل امتيازات المساهمين shareholder perks وتجار OTC. ■

\* د. إيمي إدواردز، محاضرة في تاريخ بريطانيا الحديث، جامعة برستول، إنجلترا

Amy Edwards is a Lecturer in Modern British History at the University of Bristol. Her research focuses on cultures of capitalism, finance, and enterprise in twentieth- and twenty-first-century Britain.

\*\* جانيت روترفورد، أستاذة فخريّة في المالية والتاريخ المالي، الجامعة المفتوحة، إنجلترا.

<sup>4</sup> ليس هناك مرادف دقيق باللغة العربية لكلمة yuppie وهي اختصار لـ

young upwardly mobile professional Yuppie

أي الشاب المحترف الحضري. وقد شاعت الكلمة في أوائل الثمانينيات في عهد مارغريت تاتشر (1979-1990) عندما كانت رئيسة للوزراء.



شبكة الاقتصاديين العراقيين

IRAQI ECONOMISTS NETWORK  
www.iraqieconomists.net

## مراجعة كتاب

Janette Rutterford is Professor Emerita of Finance and Financial History at The Open University. Her latest publication, with Les Hannah, is "The unsung activists: UK shareholder investigation committees, 1888-1940," *Business History Review* 96(4): 741-775 (2022).

Copyright (c) 2023 by EH.Net. All rights reserved.

\*\*\* مصباح كمال، كاتب في قضايا التأمين

حقوق النشر محفوظة لشبكة الاقتصاديين العراقيين. يسمح بإعادة النشر بشرط الإشارة إلى المصدر.  
<http://iraqieconomists.net/ar/>